

عرض الوثيقة

تعديل

العودة الى نتيجة البحث

الوثيقة

رقم العدد: 22475
الصفحة: 19
العمود: 1

رقم الوثيقة: 1058679
الحقل: رأي
النوع: كشف
Photo Type:

العنوان: الرئاسة اللبنانية عند المفترق
التنافس خيارنا الحضاري

رقم الملف:

Reference Person:

التاريخ: 02-11-2005

Date 2: 2005-11-02

User:

البلدان

المؤلفون

لبنان.

ملاط شبلي.

المواضيع

الحالة السياسية.

المصادر

النهار.

النص

شبلي ملاط

جاء الجزء الصداق في تقرير ميليس عن مهاتفة اجراها مع رئيس الجمهورية احد المشبوهين دقائق قبل مقتل رفيق الحريري ليضيف اسئلة مقلقة عن تورط اميل لحود الجنائي بعدما اتضحت مسؤوليته السياسية في التردى الامني المتواصل منذ تمديده القسري لولايته بضغط شديد من القيادة السورية.

وبات واضحاً ما مثل التمديد من نقض خارق للسيادة اللبنانية، ولمبدأ تداول السلطة الذي يتميز به لبنان في المنطقة العربية، وللشرعية الدولية في بندين اساسيين من القرارين 1559 لجهة سلامة الانتخابات الرئاسية من شوائب ابرزها رسمياً في ما بعد تقرير فيتزجيرالد، وثبتها بتفصيل محرج تقرير ميليس. وكان سبق ان رفع تيري رود لارسن موضوعها الى الامين العام للامم المتحدة، فاعتنقه كوفي انان بشجيه "تمديد الولاية الرئاسية بخلاف الدستور" كما جاء في اول تقرير له عن القرار 1559 في تشرين الماضي. وفي هذه المرحلة البالغة الدقة، لا يمكن فصل آلية تغيير الرئيس عن شخص الرئيس الخلف، ولا بد من رسم الطريق الافضل لجعل العملية ترقى الى المفصل التاريخي الذي وصلت

اليه الديموقراطية اللبنانية. فاما رئيس توافقي يشترك في الالتفاف حوله جل اللبنانيين، واما عملية تنافسية بحسب قواعد غير التي عهدناها في ظل السيطرة السورية، بما يسمح للبنانيين ان يساهموا في جو من الحرية في تقديم طالب رئاسة على آخر في الحلبة البرلمانية بعد ان تتحمل وسائل الاعلام دورها الرائد في عرض المرشحين على الملأ في سجال مفتوح وحضاري.

ولأن الرئيس التوافقي في الحالة الراهنة مستحيل لما يمثل الطاقم الماروني من تجاذبات عميقة في غياب شخصية تاريخية، وحده يمثلها، لو كان تاريخ لبنان ارحم، العميد ريمون اده هذا اذا اقتصر الحديث على رئاسة مارونية، والامر غير محسوم في الدستور. ولأن الرئيس التوافقي غير موجود مارونيا، هنا لحظة فريدة في تاريخنا، هي لحظة ثورية متاحة للبنانيين لكسر الجمود الطائفي الذي يعطل الانفتاح الديموقراطي المنشود رغم المد الشعبي الواسع طلبا للتغيير، وهي لحظة تطلق الازدهان من عقالها في اتجاه حضارة ديموقراطية ارقى.

ولأن بلادنا على المفترق، وكان سبق ان شجعنا بعض الشخصيات المسيحية غير المارونية على خوض المعركة الرئاسية لتحرير النظام من جمود لا يريده الدستور، نعيد ادلاءنا بدلونا بشكل اكثر تحديداً، وعندنا ان رئيس توافقي ممكن وطنيا اليوم فقط في بعض الشخصيات التي تحظى بصفة رجل الدولة.

ولأن البحث صار جديا عن رئيس توافقي في جو الثورة الديموقراطية المترفعة عن العنف، والتي لا تزال نعيشها اثرا تاريخيا عظيما لتداعيات تضحية الرئيس الحريري ورفاقه، ومصرع المسالمين وتشويههم، من غازي بو كروم الى مي شدياق، لا بد من تسطير الامكان التوافقي محطة فريدة لنقلة نوعية في مجتمعنا الطامح الى توسيع مبدأ المساواة فالمواطنة ورسم مستقبل لبناني من نوع آخر.

اما الطريق البديل، وهو لرئاسة مارونية تنافسية بدأ طرحها في مقالة شجاعة الصديق جهاد الزين في آذار 2004 فقد تبعنا في تعقيب عليها وفي برنامج "كلام الناس" اشهرنا قبل موعد التداول الدستوري، لكن المعارضة للتمديد بقيت مرتبطة بكواليس السياسة حتى ذاك اللقاء المشؤوم في 26 آب 2004 بين الرئيسين الحريري والاسد، وهو الآن نصب المساءلة الدولية. وخلافا لما عهدناه في العقود الثلاثة الماضية، لا بد اليوم من التقدم بطرح جديد يجعل المنافسة على الرئاسة بحجم التطلع التاريخي الى رئيس يأتي الى الحكم مرفوع الجبين، يتكل على حملة وطنية وليس على الاتصالات القائمة في السفارات وفي العواصم الاجنبية، أكانت طهران ام واشنطن.

واذا شئنا تخطي الازمة الراهنة، وبعضها ناتج من تصافر الطاقات العديدة في الوسط الماروني بشخصيات لها تاريخها قدرا وقيمة، يجدر بكل ساع لتحمل وزر المسؤولية الكبيرة ان يطرحها علنا وان يدافع عن معناها له، وعن كيفية استعداده ضمانها، وعن كفاءته لاستلامها، وعن تميز مشروعيتها عن غيره في حقل السيرة والافكار والبرامج التي يتقدم بها امام البلاد.

وطالما ان اللحظة مفصلية، فلا بأس من تقديمنا ايضا في هذه الحلبة الحضارية، والاطلالة على الانسان اللبناني بمشروع متماسك حيال الرئاسة، وسيرة مؤهلة له.

اما السيرة، فهي تلك المرتبطة بمواقف قانونية وسياسية نخالها متقدمة على سائر المرشحين، في الحقل اللبناني الصرف كما في المواقف العربية والدولية، نذكر في صدارتها المقاومة السلمية المتواصلة تحت راية واسعة اول من مثلها عام 1996 زميلنا الكبير سليم عبو، وقد أتت هذه المواقف ثمارها في "ساحة الحرية" كما في بكركي والمختارة، وفي الحقل العربي والدولي في بحث حثيث عن معاقبة المجرمين الكبار في منطقتنا، من اربيل شارون الى صدام حسين الى معمر القذافي الى قتلة رفيق الحريري، كما المعركة الديموقراطية المفتوحة من اسلام آباد الى الرباط، والتي قمنا بتوجيهها في اجتماعات عربية متواصلة كما في البرلمانات الغربية وفي مجلس الامن.

وأما مشروعنا الرئاسي، فهو ما قدمناه في كتاب بعنوان "الرئاسة اللبنانية بين الالمس والغد" في صيف 1998، في محاولة مذكاء لفتح المعركة الرئاسية على النقاش العام، ولا بأس من تطويره في ضوء مستجدات التاريخ اللبناني، وهذا التزامنا في الاسباع المقبلة. هذا خيارنا الحضاري عند المفترق التاريخي الذي يمر به لبنان: اما موقف توافقي حول شخصية يحظى صاحبها باعتراف الجميع انه رجل دولة واما موقف تنافسي نساهم فيه بدخولنا الحلبة الرئاسية بما هي سعي مشرف للبنانيين جميعا.

محام - استاذ في جامعة القديس يوسف